

فالارتباط العضوي بين مصر والحضارة العربية بثقافتها وواقعها المادي لم يكن واضحاً في آخر القرن الماضي وكل ما كان واضحاً امام المفكرين هو ان القومية المصرية كانت تعني التخلص من الانجليز والاتراك .
فأين تقف محاولة سعيد عقل من هذه الاتجاهات .

ان محاولة سعيد عقل تجمع بين الدعوة الى رفع مستوى الحضارة في البلاد العربية من ناحية وتدعو من ناحية اخرى الى الإهتمام بالقوميات المحلية ، وذلك لأن دعوة سعيد عقل الى تغيير الحروف مقترنة بدعوة اخرى هي الكتابة باللهجات الشعبية المحلية .

وعلى هذين الاساسين . الاساس الحضاري والاساس القومي الاقليمي يجب ان نناقش سعيد عقل .

ولنبداً بالجانب الاول وهو الجانب الحضاري ، ان اي دراسة للدول المتقدمة في العالم في مراحل التاريخ المختلفة تثبت اثباتاً واضحاً ان التقدم الحضاري لا علاقة له باللغة .

ففي آسيا نجد ان اللغة اليابانية لغة صعبة معقدة ، وطريقة كتابتها شديدة التعقيد والغرابة ، وهي تعتبر من اكثر اللغات تخبلاً في العالم من ناحية حروفها وطريقة كتابتها ، ولكن هذا التخلف « اللغوي » لم يمنع اليابان من ان تكون دولة صناعية كبرى في العصر الحديث ، ولقد اصبحت اليابان دولة صناعية من الدرجة الاولى قبل الحرب العالمية الثانية وكانت في تقدمها الصناعي تفوق بعض الدول الاوربية الناهضة . وقد استطاعت اليابان بعد ما اصابها من دمار في الحرب العالمية الثانية ان تعود من جديد الى مجدها . . . دون ان تعوقها حروفها المعقدة او لغتها الصعبة .